نحو رب ارجعون لأن المراد ارجعني ارجعني ارجعني مثلا والكلام فيه كما في الذي قبله
ولا يخفى ما فيها السابع تانيث الفعل لأجل تانيث فاعله نحو قامت هند الثامن تنزيل
الفعل والفاعل منزلة اسم واحد او فعل واحد وذلك نحو حبذا فقيل ركب حب وهو فعل
وذا مبتدا وما بعده خبر وقيل ركبا وغلبت الفعلية لتقدم الفعل فصار الجميع فعلا وما
بعده فاعل ولهذا لم يتغير عن الافراد والتذكير فقال حبذا زيد او هند او الزيدان او
الهندان او الزيدون او الهندات التاسع النسبة اليهما جميعا كقولهم في النسب الى كنت كنتي
فالحقوا ياء النسب كان مع فاعله ولولا انه كجزئه لم يكن كذلك واشار بقوله كنتيا الى ما
وقع من قول الشاعر واصبحت كنتيا واصبحت عاجنا وشر خصال المرء كنت وعاجن وفي
الصحاح قال ابو عمرو يقال للرجل اذا شاخ هو كنتي كانه نسب الى قوله كنت في شبابي كذا وانشد
البيت والعاجن الرجل الذي ينهض معتمدا على الارض من الكبر قال سيبويه في الكتاب
وسمعنا من العرب من يقول كونتي حيث اضاف الى كنت واخرج الواو وحذف حركة النون قال
ابو عمرو ويقول كنتي في الاضافة الى كنت هذا نصه فان قلت وجه كنتيا في قول المؤلف كنتيا
مشكل اذ غايته ما يتخيل فيه قصد الحكاية ولكنه عندهم شاذ لان المفرد لا يحكى في غير استفهام
وما سمع من حكايته في ذلك محمول على الشذوذ كقول القائل دعني من تمرتان وقولك ليس بقرشيا
ردا على من قال ان في الدار قرشيا قلت نعم ذلك حيث تكون الحكاية لغير القول نحو
ما ذكرته من المثالين واما حيث تكون الحكاية بالقول فلا شذوذ وهو هنا كذلك الا انه
مقدر والتقدير وقول الشاعر كنتيا العاشر زيادتهما معا نحو قول الفرزدق فكيف اذا
مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام فان الزايد هو كان وحده لكن لما كان الفاعل
كالجزء منه حكم بزيادتهما معا كذا في المغني وفيه نظر اذ لا يخفى انه يجوز الحكم بان كان ناقصة
قصد بها الدلالة على المضي وخبرها محذوف او مقدم اي لنا والجملة صفة فلا زيادة اصلا
الحادي عشر منع العطف على ضمير الفاعل في نحو قمت وزيد لئلا يلزم العطف على ما هو كجزء

الكلمة

الكلمة فان قلت هذا لازم فيما اجازوه من العطف عند تاكيده بمنفصل نحو قمت انت وزيد لان
العطف انما هو على الفاعل لا على تاكيده قلت لسؤال قوي ومما اجاب به من اكد بالمنفصل
ليكون العطف في الصورة كانه على التاكيد لا يخلو من ضعف الثاني عشر منع تاكيد الفاعل
الذي هو ضمير متصل بالنفس او العين في قول نحو قم نفسك واقعد عينك والكلام فيه كما في
تعليلا وسؤالا وجوابا ونظرا اذا تقرر ذلك ظهر لك وجه المسئلتين المتقدمتين احدهما
بالاتفاق وهي قولك ضرب غلامه زيد وذلك ضرب غلامه زيدا لا العكس لان الاصل في الفاعل
ان يلي فعله فيكون في مقدمه في هذا التركيب بحسب الاصل على المفعول وهو غلامه فيكون الضمير
المتقدم في المثال الاول عائد على مؤخر لفظا مقدم رتبة ولا محذور وفي الثانية قولك ضرب غلامه
زيدا فان الفاعل والمفعول فيهما كل منهما في مركزه الاصلي فقد اتصل بالفاعل الاصلي المتقدم
لفظا ورتبة ضمير يعود الى المفعول المؤخر في التركيب المذكور لفظا ورتبة وهو
محظور وامتناع هذه المسئلة الثانية انما هو عند الجمهور وقد اجازها الاخفش من
البصريين وابو عبد الله الطوال من الكوفيين وقال بذلك ايضا ابو الفتح بن جني
نظرا الى ان استلزام الفعل المفعول يقوم مقام تقديمه فان قلت قد ظهر ان المسئلة
الاولى مجمع على جوازها وتعليق قوله عند الجمهور بجاز كما اسلفناه ينافي ذلك قلت لا تنافي فيه
فان الذي نسب الى الجمهور جواز الاولى دون الثانية وذلك صحيح وليس فيه ما يقتضي
وجود الخلاف في الاولى حتى يقع التنافي وضمير جرى ربه في قول الشاعر جزى ربه عني
عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل المصدر المفهوم من جزى اي
رب الجزاء كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى ولا يعود الى عدي فلا ينهض البيت
دليلا على جواز المسئلة المتنازع فيها وجرى بنوه ابو الغيلان في قول الاخر جزى بنوه
ابو الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار والغيلان بفتح الغين المعجمة جمع الاسم
وسنمار بكسر السين المهملة والنون وتشديد الميم اسم رجل وفي الصحاح انه رومي
بنى الخورنق الذي بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس فلما فرغ منه القاه من اعلاه فخر ميتا

Copyright © King Saud University